سلسلة مبادئ في الحياة الروحية

(٨\١٢)

الفار الميت(٤)

الذات
في الأمور الروحية(١)

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب : سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.

الفار الميت–الذات في الأمور الروحية

إعـــــــداد : خدام بيت محبة الله للطلبة للمغتربين.

الطبـــــــعة : الأولى ٢٠١٦

رقم الإيداع:٢٠١٦/٧٤٥٥

الترقيم الدولى: I.S.B.N٩٧٨-٩٧٧-٩٠٣-٨٥٩-٩

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للاستفادة الكاملة من هذه السلسلة الرجاء قراءتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يسبب تشويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٨)

تقديم

الذات فى الأمور الروحية هى أخبث أنوع الذات، فهى تأخذ الشكل الروحى ويكون من الصعب إكتشافها، فالإنسان يحب أن يصلى ويبذل نفسه للخدمة ويتنسك بالصوم الطويل ويحفظ الآيات الكثيرة وينغم الألحان بصوته الجميل ولكن كل ذلك ليس من أجل حبه للمسيح ولكن من أجل إرضاء ذاته ومن أجل أن ينال استحسان الناس ومديحهم.

توجد ثلاثة مؤشرات توضح أن الأمور الروحية هي من أجل الذات وليس من أجل المسيح. عندما يكون الهدف ١-إرضاء الذات وليس حب المسيح ٢-حب الظهور وليس مجد المسيح.٣-المصلحة الذاتية وليس العلاقة مع المسيح.

قال الكتاب يقاوم الله المستكبرين و لم يقل يقاوم الخطاة بل رحب بهم والويلات كانت للمعلمين والفريسيين. الرب يحمينا كلنا من هذه الحرب الخطرة لأنه بدون النعمة هذه الحرب ستحصدنا جميعنا وتدمرنا.

. الرب يحفظنا ويحفظ شعبه من هذه الحرب الشرسة بشفاعات أمنا العذراء وصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا تواضروس الثانى ولإلهنا المجد إلى الأبد آمين.

سرت فى الطريق للقاء أبى الروحى وأخذت أرنم وأقول ألحان وفى الحال تذكرت موقف غريب عندما قرأت إنجيل القداس الأحد الماضى وقد شعرت بفخر كبير فقد اختارنى أبونا لقراءته بالرغم من وجود كثير من الشمامسة أكبر منى، وقلت لنفسى لأن صوتى جميل قد اختارنى أبونا أو لأن خدماتى كثيرة فى الكنيسة، قلت لنفسى لا داعى للتفكير فى ذلك لئلا أسقط فى الكبرياء (ابتسمت بفرح وأكملت طريقى). وهناك انتظرت أبى حتى جاء وصوت قراءة الإنجيل لا يفارق أذنى وأنا سارح فى رد فعل أبى وأمى وأصدقائى وصديقاتى وهم الأهم. الآن وصل أبى وقطع حبل أفكارى واستمتاعى بصوتى، تضايقت ولكن أخفيت ذلك وسلمت عليه بحرارة لأخفى ما بداخلى. وقلت ماذا سنكمل اليوم يا أبى؟!

قال كما لو إنه اكتشفنى وقال سنكمل الفار الميت نحن نتكلم عن الذات.

فالصورة الأولى: هي رفض الله (وهي أقبح صورة).

الثانية: هي الذات في الأمور المادية (وهي أشرس صورة).

الثالثة: هي

الذات في الأمور الروحية
(وهي أخبث صورة للذات)

فالذات في الأمور الروحية خبيثة جداً، فهي تأخذ الشكل الروحاني، وشكل التدين ولكن من الداخل أبعد ما تكون عن المسيح، فهي خادعة جداً وماكرة جداً. وتكون الأمور الروحية (الصلاة والصوم والخدمة والاعتراف والتوبة...) من أجل الذات وليس من أجل الله.

قلت: كيف أعرف أن الممارسات الروحية من أجل الذات وليس من أجل الله؟

قال: **توجد ثلاثة مؤشرات نطبقها على الأمور الروحية لنعرف هل نعملها من أجل الذات أم من الله.**

عندما يكون الهدف منها هو:

١-الفرض وليس الحب.

٢-حب الظهور وليس مجد المسيح.

٣-المصلحة الذاتية وليس العلاقة مع المسيح.

ونطبق هذه المؤشرات على كل الأمور الروحية.

أولاً الصلاة:

المؤشر الأول أن الصلاة من أجل الذات الفرض وليس حب المسيح.

تصير الصلاة ليست من أجل المسيح الذي هو أبي وأحبه ويحبني بل مجرد روتين، ومجرد طقس لا حياة فيه، والمهم أن أتمم القانون، فهذا كل ما أطلبه وأرجوه في الصلاة، وأفرح جداً عندما أصلي الصلاة كاملة، لا لأني تكلمت مع المسيح بل لأنني تممت القانون كاملاً.

قلت: وما الفرق بين ذلك وبين مرحلة التغصب في الصلاة التي كلمتني عنها من قبل؟

قال: الفرق أنت قلته يا ابني.

فالتغصب مرحلة ولكن ليس كل ما أرجوه وانتظره من الصلاة، فأنا أتمم القانون في الصلاة، ليس لكي أرضي ذاتي، بل لكي أسير في الطريق القانوني لأتعلم لغة الله، لكي أصل إلى الصلاة الحقيقية مع المسيح كأب وصديق.

بينما عندما تصير الصلاة من أجل الذات، ويكون كل ما يهمني في الصلاة أن أتمم صلاتي وفرائضي **وكفى**. وأفرح بذاتي أنني تممت

المفروض مش أنني بدأت أكلم الله أبوى وصديقى وحبيبى فالوصية الأولى والعظمى هي "تحب الرب" (مت ٢٢: ٣٨)

فالهدف هو حب الله والوسيلة هى الصلاة

فأى صلاة ليس هدفها الحب ودافعها الحب ليست صلاة، وتصير مجرد طقس وفرض وهمّ، ومن يكتفى بالشكل والطقس عندما تأتي التجربة تجده مبني على الرمل فلا يستطيع أن يثبت بل يسقط ويكون سقوطه عظيماً(مت٧: ٢٦). ويظل في الخارج مزين بينما من الداخل مملوء من كل شر (لو١١: ٤٤).

ويظهر ذلك من ثمارنا كما قال الرب يسوع من "ثمارهم تعرفونهم"(مت٧ : ١٦).

كان يوجد في أحد الكنائس شماس بمعنى الكلمة، حافظ لكل المرادات ومواظب على كل القداسات، بل من تقواه وورعه ائتمنه الأب الكاهن على مفاتيح الكنيسة والكتب والذخائر، فجأة اختفى هو وأسرته، وعرف أنه اختلس أكثر من ٢مليون جنيه من الشركة التي كان يعمل بها.[١]

[١] وهنا يجب أن ننوه ألا نعثر من أحد مهما كانت رتبته في الكنيسة فعلاقتنا هي بالرب يسوع وليس بأشخاص فالكل تحت الضعف مهما كانت قامته.

أما عن آخر فى بلد أجنبى كان خادم للكلمة ومواظب ومدقق في كل تصرفاته أمام الناس (لا أمام الله) ويوم ما اُكتشف مقتله في بيت مشبوه.

قلت: يعنى كدا الواحد ما يكونش خادم ولا يروح كنيسة؟

قال: لا يا ابنى. بل نقول عندما تكون الأمور الروحية شكلية ولمجرد إرضاء الذات لن تفيد الإنسان شيئا بل تكون مجرد ورق تين لن يستر طبيعتنا الفاسدة ولن يطهرنا من نجاساتنا المستترة، والفساد يظهر إن أجلاً أم عاجلاً.

قلت: وما الذى يغير؟

قال: المسيح هو الذى يغير، سكنى الروح القدس فينا هو الذى يقدس، علاقتنا بالمسيح كأب وحبيب هي التي تحرر، وليست الأمور الشكلية التى أعملها لأجل ذاتى.

قلت: فعلا يا أبي أمور عجيبة وغريبة، أن يصلي الإنسان ويكون في الكنيسة ويصير كل تعبه باطل لأنه

فلنظهر اشتياقنا لاقتناء معرفة الله بتضرعنا الدائم اليه، ولنكن فى وقت الصلاة راغبين ومترقبين أن نتقبل الاحساس به فى نفوسنا. لانه من الواضح انه اذا اظهرنا اشتياقنا واهتمامنا بهذا الامر، معتنين بما هو لائق ، فان الله الصالح الرحوم لن يخزينا، بما انه هو نفسه الذى اعطانا كل هذه الخيرات من تلقاء ذاته
مار اسحق السريانى

من أجل الذات، ولكن ما هو المؤشر أن الصلاة من أجل علاقة حقيقية مع المسيح أم إنها من أجل الذات وخصوصاً لو في مرحلة التغصب، فالفرق بينهما بسيط جداً؟

قال: المؤشر أن الصلاة من أجل علاقة حقيقية مع المسيح أم من أجل الذات ذلك يعرفه الإنسان وليس آخر، كل إنسان يعرف ذاته[٢]، يعرف لماذا يصلي؟! هل يكلم المسيح أم يرضي نفسه؟! كل إنسان يعرف هل هو منتظر شيء من الله أم أنه مكتفي بالطقس والروتين؟! كل إنسان يعرف هل يوجد ثمر في داخله وتحرر حقيقي من الخطية وشعور حقيقي بالوجود مع المسيح أم لا؟!

> ابتداء الكبرياء هو اكتمال المجد الباطل توسطها هو ازدراء بالقريب، واستعراض وقح للاعمال ورضى على الذات اكتمال الكبرياء هو انكار معونة الله، وتشامخ المرء بجهوده، وتعود أخلاق شيطانية
> ق.يوحنا الدرجى
> السلم ص٢٣١

قلت: وإن لم يكن يعرف، وإن لم يوجد ثمر وتحرر حقيقي؟

---

[٢] لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله (١كو ٢: ١١)

قال: إن لم يكن يعرف هذا سنتكلم في العلاج ويمكنه أن يستخدم الأسبوسيد مؤقتاً، وإن كان لم يوجد ثمر فليصرخ للمسيح ولا يكف عن الصراخ حتى يعطيه الله الحرية.

أيضا يوجد خطر كبير أن تصير الصلاة مجرد فرض أتممه حتى لو بدون فهم وبدون تركيز.

قلت: أنا فيه أيام كثيرة أصلى بدون مشاعر ولكنك قلت لى من قبل لا تعتمد على مشاعرك!!

قال:

المشاعر تختلف عن الفهم والإدراك.

فالمشاعر متغيرة والأحاسيس تتأثر بأمور كثيرة وكل ساعة المشاعر في حال. لكنى أقصد الفهم، التركيز، الوعى، يعنى أن تقصد معنى الكلام وتنتظر الإستجابة. فالتلميذ ممكن يذاكر من غير نفس لكن مركز علشان الإمتحان فيجيب درجات لكن لو ذاكر بدون فهم وتركيز(علشان كان منشغل بالفيس مثلا) حتى لو بيحب المذاكرة هايجيب درجات؟

قلت: طبعا لا. الموضوع مش موضوع مشاعر فقط، دليل الحب والاهتمام هو أنه يركز فبدون تركيز وفهم مش هايجيب حاجة.

قال: كدا برضة، خطر جدا أن تصير الصلاة مجرد فرض أتممه دون فهم أو تركيز. لذلك كان أحد الآباء عندما يصلى كان كل قداس يصلى قداس مختلف (مرة باسيلى مرة غريغوري مرة كيرلسى) وكان ينوع في صلاة الصلح والقسمة وكان دايما يقول لابد من التغيير حتى يتفاعل الذهن ويركز.

قلت: طيب كدا لفت نظرى يا أبى لشئ مهم إن فعلا الصلوات المكررة يسرح فيها الذهن ويتشتت إيه العمل؟!

قال: فعلا يا ابنى التكرار يسبب التشتت ولكن الآباء كانوا يستخدمونه بصورة عكسية.

قلت: إزاى؟

قال: كانوا يختارون الأعمال المتكررة التي لا تحتاج تركيز حتى يعملوا بأيديهم ويركزون بأذهانهم في الصلاة. فمثلا القديس يوحنا القصير كان يسرح وهو يعمل القفف ويعمل قفف كبيرة جدا لأنه أيديه تعمل لكن ذهنه مركز في الصلاة.

لكن إحنا العكس صارت الصلوات المتكررة سبب تشتت وملل فيمكن الشماس يصلى ويرد وهو مركز مع الشورية مع الميكرفون.

قلت: طيب إيه الحل؟

قال:

الحل في كلمة

تحتاج أن تقول لنفسك هذه الكلمة "ركز" بشكل مستمر كلما تشتت قل لنفسك "ركز. ركز". وأيضا أن تحول الكلمات بشكل شخصى. يعنى كل كلمة في المزمور تطبقها على نفسك مش مجرد داود النبى قالها وأنت بتتلوها فقط كما تكلمنا بالتفصيل في سر استجابة الصلاة.

وأيضا يوجد خطر في الاهتمام بالكم على حساب الكيف كما لو أننا عندنا واجب عاوزين نخلص منه علشان نجيب درجات. "حلّ كتير تجيب درجات كتير". "صلى كتير تأخذ حسنات كتير". وتتحول الصلاة مجرد تتميم للفرض من أجل الذات وليس من أجل علاقة مع المسيح.

فمثلا في أسبوع الآلام نقول "ثوك تى تى جوم" ولكن نقولها بشكل سريع معلش سامحنى حاول تقولها بالعربى "لك القوة والمجد.." ولكن بنفس السرعة اللى بتقول بيه القبطى.

قلت: أحاول. وجيت أحاول لقيت نفسى مش عارف أقول بنفس السرعة فقلت موضوع صعب.

قال: حاول تانى.

(حاولت تانى فقلت كلام بسرعة لا معنى له. مشكلة يا أبى.)

قال: المشكلة أننا بنقول كلام مش فاهمينه علشان بنقوله قبطى علشان كدا نقدر نقول بسرعة لكن لو قلناه بالعربى بنفس السرعة يكون كلام لا معنى له، كلام مضحك. ونقول بنسبح طيب هو ربنا عاوز فرض وطقس، كلام بالشفتين أم عاوز الذهن والقلب. والكتاب قال أعطنى لسانك وكلامك أم اعطنى قلبك!!

قلت: صراحة أو مرة تلفت نظرى للموضوع دا. لكن إيه الحل؟!

قال: **الحل أن تصير الصلاة علاقة مع الله، علاقة حقيقية مش مجرد فرض وطقس أرضى بيه على نفسى وأحقق بيه ذاتى.** تخيل أننى كلمتك قبطى أو يونانى طوال جلستنا وكان كله كلام رائع عن المسيح كنت هاتفهم حاجة؟! كنت هاتيجى تانى؟!

قلت: طبعا لا. لكن إيه الحل برضه؟!

قال: نفكر مع بعض. فأنا أفكر معك بصوت عالى والكنيسة كلها تحتاج أن تشترك في الحل.

بداية نتفق على الهدف

وهو أن الصلاة هدفها "العلاقة مع المسيح أبى وحبيبى".

ولابد أن أي وسيلة نستخدمها تؤدى لهذا الهدف.

قلت: لولا أنى أعرف عنك يا أبى حب الألحان والتسبحة كنت تشككت في أراءك. ولكن نلغى القبطى يا أبى؟! كدا مش هانحافظ على هويتنا؟

قال: لم أقول كدا، لكن اقترح مرة أحد الخدام أننا ممكن نقول ١١مرة عربى ومرة قبطى. وهل علشان نحافظ على الهوية نضيع الصلاة والعلاقة مع المسيح علشان الهوية!! هو إحنا هاندخل السماء بالهوية القبطية أم بالعلاقة مع المسيح؟! وابتسم أبى ابتسامة حزينة وقال زى ما بيقولوا نضحى بالأم والجنين علشان نجاح العملية.

قلت: يعنى إيه؟

قال: يعنى مش لازم نفهم الصلاة ويكون لنا علاقة مع المسيح!! ومش لازم الله يفرح بأولاده ويسمع كلام مفهوم منهم!! علشان نحافظ على الهوية. مش ممكن دا نوع من الذات!! وهل فعلا حافظنا على الهوية!! هل الصلاة هي المكان اللى نحافظ فيه على الهوية؟!

قلت: طيب فين نحافظ على الهوية؟

قال: اقترح أحد الخدام لكى نحافظ على اللغة القبطية بجد أن تصير لغة حياة.

قلت: يعنى إيه؟

قال: أن نستخدمها لغة حياة. يعنى في حياتنا اليومية "صباح الخير" "صباح النور" "كيف الحال" ودى ممكن نبدأ فيها في الأماكن المغلقة زى الأديرة مثلا. لما الرهبان والعمال وبيت الخلوة يكون كل كلامهم اليومى بالقبطى مع الوقت تكون هذه خميرة مع طول السنين تتنقل بها اللغة القبطية الحياتية إلى البيوت والأفراد. ومع الوقت الناس تفهم القبطى مع العربى زى ما البعض بيفهم الإنجليزي، وزى النوبيين ما بيتكلموا نوبى مع العربى وفى هذه الحالة لو صلينا قبطى نفهم.

لكن من البداية لازم نتفق أن العلاقة مع الله هي الأهم وهى الهدف الوحيد والأوحد وأى شيء آخر هو وسيلة.

ونحذر من أن الصلاة تتحول لفرض وطقس ومحافظة على الهوية، ودا كله لن يؤدى لا إلى سماء ولا إلى علاقة مع المسيح بل لرضى عن الذات وآخرته ابتعاد عن المسيح.

وينطبق علينا كلام الكتاب "يقترب إلي هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس"(مت١٥: ٨- ٩).

فالصراحة الوضع خطر واليوم الشباب بيفكر وتربى على منهج التفكير والفهم وليس الحفظ والتلقين، فلابد لنا من أن نحترم فكره. والرب يسوع يطلب منا الفهم وليس التلقين بدون فهم.

-ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا **وافهموا** (مت ١٥: ١٠)

-قال لهم يسوع **أفهمتم** هذا كله (مت ١٣: ٥١)

-فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون أن ليس عندكم خبز ألا تشعرون بعد **ولا تفهمون** أحتى الآن قلوبكم غليظة (مر ٨: ١٧)

-فقال لهم كيف **لا تفهمون** (مر ٨: ٢١)

-ومحبته من كل القلب ومن كل **الفهم** ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح (مر ١٢: ٣٣).

وبولس الرسول يقول لتيموثاوس "**افهم** ما اقول فليعطك الرب **فهما** في كل شيء (٢تي ٢: ٧).

فيجب علينا نحن الخدام أن نحترم فكر الشباب وأيضا نقدر العلاقة مع المسيح ولا نستخف بالمسيح **فأى شخص تقول له كلام غير مفهوم أنت في الحقيقة تحتقره.**

فإن قلنا لله كلام بدون فهم فنحن نحتقره دون أن ندرى.

والله الذى قال في العهد القديم للكهنة "احتقرتم اسمى"[٣] أخشى أن يقولها لنا في العهد الجديد مرة أخرى.

قلت(بخوف): كيف يا أبى؟

قال: تخيل واحد في الكلية كلما ما يقبلك بدل ما يقول لك صباح الخير يقول لك **"نابتنا نتاخن"**. بسرعة وبدون اكتراث هل هاترد عليه؟

قلت: بالطبع لا. فأظن أنه بيستخف بى. ولكن لو كانت هذه لغته ممكن أرد عليه.

قال: تمام. لكن لو هي مش لغته ومش فاهم اللى بيقوله!! دا الأخطر سمعته من شخص حاصل على دكتوراه في اللغة القبطية يقول "ممكن الأب الكاهن وهو بيصلى قبطى على المذبح بيقول كلمات شتائم وكلام قبيح لأنه مش عارف أصول اللغة فبدون أن يقصد يغير

[٣] الابن يكرم أباه والعبد يكرم سيده فان كنت أنا أبا فاين كرامتي وان كنت سيدا فاين هيبتي قال لكم رب الجنود أيها الكهنة المحتقرون اسمي وتقولون بما **احتقرنا** اسمك (ملا ١: ٦)

في مقطع أو حرف يتغير المعنى تماما". زى في اللغة العربية كلمة (قلب) ممكن تتحول لكلمة (كلب) بتتغير حرف واحد. وهنا توجه أبى وقال لى "تفتكر ربنا في السماء تكون مشاعره إيه في الحالة دى"!!

قلت(بابتسام وبآسى): فعلا الوضع خطير. أظن الآباء لو سمعوا كدا هايخافوا يصلوا قبطى تانى لحسن يشتموا ربنا وهم مش وأخذين بالهم. دا ربنا مش هايسمع دا هايزعل والشياطين تشمت في ربنا ويقولوا "أولادك بيشتموك علشان يحافظوا على اللغة هاهاها". آه يا أبى آه.

قال(أبى والدموع تسيل من عينيه): آه فعلا آه. يجب علينا ألا يضيع الهدف الرئيسى بل والأوحد من الصلاة وهو العلاقة مع الرب يسوع وليس أي شيء آخر مهم إن كان.

لا أنسى يوم أن أوقف أحد الآباء المطارنة المباركين القداس ونبه على المعلم وقال المهم أن الشعب يرد. وقال للشعب "مكتوب يقول الشعب وليس يقول المعلم وإن كنتم مش هاتقولوا يارب ارحم ربنا هايرحم المعلم وحده". ياريت في الكنائس نهتم أن الشعب يشارك ويصلى مش مجرد يكون مستمع، دا مع الوقت هايخلى الشباب

الصغير يهرب من الكنيسة ويشعر بالغربة فيها. فالمهم مش اللغة ولا اللحن ولا نقول الكتير ولا القليل المهم أن الشعب يصلى ويدرك معنى الصلاة.

مش نهتم بالطقس واللحن واللغة ونقول كل حاجة ومش مشكلة الشعب تعبان، الشعب مش فاهم، الشعب مش بيشارك. وكمان المسيح زعلان، المسيح مش حاسس بحب الشعب ولا بإيمانه، (ما هو الشعب مش فاهم ومش مركز؟!) دا كله مش مشكلة، المهم شكل الصلاة والصوت الجميل واللحن المتين والأداء الجيد ولا يهم المسيح الحزين على شعبه ولا يهم الشعب الجاهل والسرحان اللى بيعبد بشفتيه والذهن مش فاهم (دا إن عبد بشفتيه- دا ممكن تكون كنيسة الصم والبكم – أبونا والمعلم بيردوا على بعض والشعب بيتفرج)!! نضحى بالمسيح وبالشعب من أجل الشكل والطقس واللحن.

قلت: يعنى نلغى الألحان وبلاش الطقس يا أبى؟

قال: مرة تانية مش هو دا قصدى. لكن الرب يسوع قال "السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت"(مر ٢: ٢٧). فالمهم الشعب يصلى ويشارك في الصلاة ويكون فاهم معانى

الكلام وهدف الطقس. سمعت عن الأنبا أثناسيوس المتنيح مطران بنى سويف كان دائما في الأعياد والمواسم لابد أن يشرح كل حركة في الطقس ومعانى الألحان الطويلة والهدف منها. فمثلا في الجمعة العظيمة وأسبوع الآلام كان يقول "إحنا بنقول (أوأو) في المزمور مش علشان الناس تنام وتسرح دا علشان الناس تمجد المسيح وتشكره أنه مات وفدانا. و(إى إى) دا علشان الناس تأخذ فرصة وتتأمل في جراح المسيح وتقدم توبة". وأيضا كان يجعل ليلة أبوغلمسيس يوم من أروع الليالى فعلا كأنك في السماء. كان (أنبا أثناسيوس وأنبا موسى أسقف الشباب –أطال الله حياته) يشرحوا سفر الرؤيا كاملا ببساطة وكمان كان ملحن ترانيم ومرادات بسيطة للشعب(أتمنى كل الكنائس تشاهد هذا الفيديو هاتفرق كتير بدل الشعب ما بيروح ينام دا لو راح–ياريت القنوات

رأيت فلاحين قد نثروا على الأرض البذار إلا أن لكل منهم غرضا خاص من الزرع، فواحد كان يهدف إلى تسديد ديونه وغيره قصد أن يدخر ثروة وآخر أراد أن يكرم سيده بهداياه وغيره اعتزم أن يتصيد بحسن عمله مديحا من المجتازين به فى طريق هذه الحياة وآخر رغب فى أن يغم عدوه الذى كان يحسده وآخر أراد ألا يتلاقى تبكيتا من الناس على الكسل ق. يوحنا الدرجى- السلم لله-ص٢٨٥.

المسيحية تذيع ليلة أبو غلمسيس من مطرانية بنى سويف-مازالوا سائرين على نفس الطقس والروح حتى الآن). أيضا كان ينبه أن يراعى الآباء الكهنة أن من يحضر القداس أطفال ومرضى وشيوخ فلا داعى للإطالة الزائدة.(صراحة كان مدرسة ينبغي أن تدّرس تعاليمه وتعاملاته)

نلخص هذه النقطة أن المؤشر الأول أن الصلاة من أجل الذات وليس من أجل الله عندما يكون غرض الصلاة تتميم الفرض دون فهم أو معنى وليس من أجل علاقة مع المسيح.

المؤشر الثانى أن الصلاة من أجل الذات هو أن تكون الصلاة من أجل حب الظهور وليس مجد المسيح.

فقد أأخذ الصلاة التى المفروض أنال من خلالها نعمة المسيح وأتاجر بها لأجل مجد ذاتى وكرامتى وعلشان الناس تمدحنى وتشكرنى وتقول عنى إنني ملاك الكنيسة ورجل الصلاة وأسرق مجد المسيح. كما يقول الكتاب يظنون أن التقوى تجارة(١تى٦: ٥).

قلت: وكيف نعرف هؤلاء يا أبي؟

قال: ليس لنا أن نحكم على الناس يا ابني لئلا ندخل في الإدانة وهي أيضا من الفار الميت، ولكن علينا أن نحكم على أنفسنا ونعرف

أنفسنا، ونختبر أنفسنا(٢كو١٣: ٥) هل نحن في إيمان حقيقى بالمسيح أم مجرد أن نتمم الطقوس والصلوات لأجل إرضاء الناس؟!. وهل من أجل المسيح نصلي لكي نتكلم معه أم كل علاقتنا شكلية ومظهرية ولأجل أن نأخذ مجد من الناس؟!. اسمع هذه القصة من التاريخ.

كان من التقاليد الموجودة فى بعض الكنائس القديمة أنه فى ليلة عيد الغطاس يغطس الرجال فى مكان شبه المعمودية ولكنه كبير يسمونه المغطس(فى الكنائس القريبة من النيل كان يغطسون فى النيل أو فى ترعة الإبراهيمية وأمثالها-حتى الآن يفعلون ذلك فى نهر الأردن فى عيد الغطاس) وكان ينـــزلون فى المغطس بالترتيب بحسب العائلات الغنية ثم الأقل غنى. وفى سنة حدثت مشاكل بين عائلتين من ينـــزل الأول فى كنيسة الشهيد أبو سيفين بمصر القديمة واشتد النـــزاع ولما لم يحدث توافق، تظاهرت إحدى العائلتين بالتنازل ولكنها أضمرت السوء، فكسرت زجاج وألقته فى المغطس فى اليوم السابق للغطاس وتركت أفراد العائلة الأخرى تنـــزل أولا، ولما نزلوا تجرحوا وسالت الدماء وحدثت مشكلة كبيرة ومن وقتها تم إلغاء موضوع المغطس من الكنائس.

قلت: ياه!! فعلا مشكلة كبيرة عندما تدخل الذات فى الخدمة وفى الكنائس.

قال: القصص كثيرة ومحزنة يا ابنى؟!

فى كنائس إحدى القرى كانت أمور الكنيسة مرتبطة بموضوع العائلات وخصوصا فى الأعياد والمواسم الكبيرة وكانت أشبه بالوراثة- نوع من إشباع الذات وحب الظهور.

محب المجد الباطل هو عابدا اصنام مومن على ما يبدو يمجد الله لكنه يريد ان يرضى الناس وليس الله
ق.يوحنا الدرجى السلم ص ٢٣١

قلت(بآسى): حتى فى الكنائس لم يرحمنا الشيطان من هذه الحرب الشيطانية.

أكمل أبى وقال: من يقرأ الإنجيل عربى عيلة فلان، من يطرح المزمور عيلة فلان، والغلابة ممكن يتبقى ليهم طرح أو مايلحقوش حاجة. وجاءت دورة الصلبوت فى الجمعة العظيمة، فمعروف عيلة المقدس فلان هى اللى بتحمل الأيقونة وتلف الكنيسة، وفى إحدى السنين توفى المقدس الكبير وأحبت عيلة تانية تلف بالأيقونة فالشماس الكبير من عيلتهم لكن ازاى تخرج الأيقونة من عيلة المقدس الكبير، حصلت مشادة ثم تطاول بالأيدي ثم

استخدام للأسلحة وسقط قتيل وعدد من الجرحى فى يوم الجمعة العظيمة.

قلت: فى الكنيسة وفى يوم الجمعة العظيمة ومن أجل الصلاة!!

قال: مش من أجل الصلاة!! من أجل الذات!! من أجل حب الظهور والمجد الباطل!!

الرب قال أولكم يكون آخركم، ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً(مر١٠: ٤٤). وأيضا مقدمين بعضكم بعض فى الكرامة!! (رو١٢: ١٠). لكنه كلام نقرأه فقط. لكن نعمل بيه لا!! لأن الذات توحشت فداست بأقدامها كلام المسيح لكى تظهر وأنزلت المسيح من مجده لكى تجلس هى.

معلم الألحان فى كنيسة كل ما يهمه هو صوته وعنده غيرة شديدة ويشعر بتعب لو أحد من الشعب أحب أن يشارك ويصلى معه فعندما يجد أن الشعب حافظ وهايبدأ يرد يقلب على القبطى على طول ويعلى طبقة الصوت وتشعر إنك فى الأوبرا دا كله علشان صوته يلعلع ويرن فى الميكرفون.

فيوجد ما يسمى بـــ"شيطان الميكرفون"

قلت: وما هو شيطان الميكرفون يا أبى؟

قال: هو شيطان خبيث جداً يجعل همّ الشماس الأول وهدفه من الصلاة أن يمسك الميكرفون ويلعلع وصوته يعلى ويظهر أمام الناس ويوهمه الشيطان أنه يخدم المسيح ويحافظ على الطقس واللحن وتحدث المشاكل والمنازعات وإن لم تكن ظاهرة ففي القلوب والله عارف قلوب الجميع (اع١: ٢٤). وتحدث العثرات ويبتعد الناس عن الكنيسة ويكرهوا الحياة الروحية ولا حياة لمن تنادى، فالذات توحشت وسدت كل الآذان وأعمت كل العيون ولم تسمع صوى صوتها ولا ترى إلا نفسها متربعة فوق الكل والجميع يعجبون بها ويعظمونها وليذهب الجميع للجحيم بعد ذلك.

قلت: إفرض كان شخص عليه هذا الشيطان "شيطان الميكرفون" ماذا يفعل؟

قال: لو عرف كدا يبقى ٨٠% من العلاج ويتبقى أن يرجع خطوة للخلف ويعلم أن كل تعبه سيذهب هباء بل ويصير كل ما يعمله سرقة لمجد المسيح وعثرة للناس والكتاب قال الويل لمن تأتى به

العثرات وبدل ما يتقدم للمسيح بصلاته يصير عثرة للناس ويأخذ هو الويل.

همسة في أذن الآباء ورجاء في المسيح أنهم عندما يروا مثل هذه الأمور ألا يسكتوا بل يوجهوا في روح المحبة ويخصصوا عظات كاملة عن مثل هذه الأمور المحزنة حتى لا يُعثر الشعب ويبتعد عن الكنيسة وحتى لا يهلك من يقوم بهذه الأمور وربما لا يدرى أنها خطية تعثر الناس وتجلب له الويل.

فالمشاكل التي تحدث بسبب حب الظهور كثيرة ومتعبة. ففي قرية من يقرأ البولس يدفع خمسين جنية أما السنكسار سبعين أم الإنجيل مائة جنيه تزيد في الأعياد لمائتين.

أمور أعثرت الشعب البسيط وجعلته يكره الكنيسة ويبتعد عن الصلاة ويعثر في المسيح. ونسينا أن الرب يسوع قال "**ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له**

الخدام الأشرار هم سبب خراب الشعب ماذا تظنون أية ضربة هلك بها الشعب ولم تكن عليها خطيئة الخدام. فنحن الملتزمين بأن نقتاد الشعب إلى الخلاص قد صرنا علة موته. آه يارب! إن أولئك المتقدمين في كنيستك كثيراً ما يكونون أول مضطهديك. أن الذهب قد أسود. لأن حياة الخدام رديئة بسبب تصرفاتهم
أن الله لا يهان من الشعب بقدر ما يهان من الذين وضعهم لأجل تثقيف غيرهم وهم يقدمون مثلاً رديئاً(الأب غريغوريوس)(الحب الرعوى ص ٣٨٩)

أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر الويل للعالم من العثرات فلا بد أن تأتي العثرات ولكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة"(مت ١٨: ٦-٧) فالأفضل لهؤلاء أن يتركوا حب المظهرية ولا يكونوا عثرة للشعب. وأن نقدم بعضنا على بعض في الكرامة(رو ١٢: ١٠). وحب المظهرية في الصلاة مؤشر خطير على أن الصلاة هي من أجل مجد الذات وليس من أجل المسيح.

قلت: الوضع خطر.

قال: فعلا حرب الفار من أصعب الحروب نصل الآن لـــ

المؤشر الثالث أن الصلاة من أجل الذات هو أن تكون الصلاة من أجل المصلحة فقط وليس من اجل العلاقة مع المسيح.

قلت: يعنى الواحد ما يصليش في وقت الاحتياج؟

قال:

وقت الاحتياج دا هو أكثر وقت مناسب للصلاة والتوبة، دا يعتبر موسم الرجوع لله

ولكن الشئ الخطير أن يضيع الإنسان هذه الفرص الرائعة بأن يكتفى بأن يطلب ويصلى فقط من أجل المشكلة والاحتياج ثم بعد ذلك تنقطع علاقاته بالله ويرجع لحالته الأولى لذلك يقول

الكتاب"ادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني"(مز ٥٠: ١٥). فالله يقول عندما تدعوني في وقت ضيقك سأنقذك لكن كمّل معى العلاقة، مش شغل شحاتين. أفضل أتذلل لله وأتضرع لحد ما أخذ وبعدين كل واحد يروح لحاله "المهم اللى ييجى منه". فالصلاة تصير من أجل مصلحة الذات وليست من أجل العلاقة مع الله وهذا يكسر قلب الله أبونا اللى بيحبنا ومنتظرنا نعيش معاه.

فالله يرحب بنا في وقت الضيق كما رحب بالابن الضال ولم يذله ولا وبخه. لكن تخيل أن الابن الضال وضع في قلبه أن يرجع لأبيه ليأخذ مبلغ من المال ويرجع تانى للكورة البعيدة. تقول عليه إيه؟!

قلت: مش ابن أبدا. مش إنسان عاقل. سامحنى مش إنسان أصلاً!!

قال: دا حال كل إنسان عندما يكون كل ما يطلبه من الله هو النجاح في الإمتحان. كل ما يطلبه هو شفاء أبيه أو أمه. كل ما يطلبه أن يجد عمل أو يجد إنسانة يرتبط بها، ولكن العلاقة مع المسيح والاستمرار معه مش وارد في أولوياته المهم ذاته ومصلحته فكل

تركيزه في طلبته ومصلحته وناوى بعد كدا أن يرجع لحالته الأولى ومش في فكره أن يتغير والعلاقة مع المسيح تبقى حياة وحب.

شابة في الجامعة من قرية وأهلها بسطاء وفقراء تعرفت على شاب غنى وحالته ميسورة فأحبت أن تتقرب إليه ليوصلها بعربته ويعزمها في أغلى المطاعم وهى تتظاهر بمحبته وأنه سيكون خطيبها، وكلما احتاجت شيء تتودد إليه بكلمات المحبة والصداقة، ولكن اكتشف هذا الشاب بعد التخرج أنها كانت على علاقة بشخص فقير وغير مؤمن من قريتها وأن كل كلامها له كان كذب ونفاق فقط لكى تستفيد منه. ماذا سيكون مشاعر هذا الشاب؟!

قلت: سيشعر بالخيانة والغدر.

قال: هذه هي مشاعر الله تجاهنا عندما نطلب ونتوسل لله أن يستجيبنا ثم بعد أن نأخذ ما نحتاجه ونتركه ونرجع للعالم وشهواته وقذارته.

قلت: وهل عندما أسقط في الخطية أكون بذلك سقطت في الغدر والخيانة!!

قال: الموضوع مش سقوط من عدمه، الموضوع منهج حياة وتوجه قلب، يعنى من قلبك أنت عاوز مين الله أم الخطية!! وعندما

تسقط هل تستمر في الخطية أم ترجع بسرعة، هل تبررها أم تندم عليها. وزى ماشرحنا مرارا وتكرارا لو بتسقط مليون مرة في اليوم وتقاوم وتصرخ والمسيح صديقك وأبوك ومن كل قلبك تكره الخطية وتريد أن تتحرر منها لا تخاف أنت في الطريق وأمام الله مجاهد ولك إكليل.

ولكن السؤال هل علاقتك بالله في وقت المصلحة فقط أم هو أب وعلاقتى بيه هي علاقة حياة وحب ودايما في بالى والقطاعى شغال ليل ونهار وأشاركه في أمورى الصغيرة زى الكبيرة وكلمته دايما بأتغذى بيها من الإنجيل والاحتياج هو احتياج ابن من أبوه مش شحات من شخص غنى "اللى ييجى منه أحسن منه".

دا مش كدا وبس دا ها أقول لك شئ صعب جدا ولكن ممكن مانكونش وأخدينا بالنا منه ونعيش مع الله مثل صعب أقوله. وبه نجرح قلب المسيح وندمي جراحاته ونفرح الشياطين. وإحنا مش عارفين!!

قلت: يعنى إيه يا أبى؟

قال: مجموعة شباب في الجامعة احتاجوا ورق لكورس من زميل ولكنهم ملهمش علاقة بيه، فتطوع أحدهم وقال سيبوا الموضوع

عليّ. قالوا له أنت ما تعرفهوش. قال دا شخص طيب وكمان أنا لي سكتي. وفعلا ذهب إليه وأخذ يستعطفه "إزيك يا فلان أنت شخص رائع. أنت إنسان جميل. الكلية كلها بتشهد لك. إحنا قاصدينك في خدمة. وأخلاقك العالية اللى بنتعلم منها فأنت إستاذنا وقدوتنا هي الى خلتنا نطلب منك". قال الشاب بهدوء وهو عارف أن كل كلامه من اجل مصلحته، لأنه بيشوفه كل يوم حتى مافيش صباح الخير. "اتفضل عاوز إيه" قال "لو تسمح أصور منك الورق ودى يبقى جميل فوق رأسى طول العمر مش ممكن أنساه أبداً وأكون شاكر وهايفضل معروفك دايما قدام عينى". وببساطة أعطاه ورق الكورس. وبعدما صوره لم يرجعه له، ويشوفه في الجامعة يهرب منه ويعمل إنه مايعرفهوش ويقولوا له زملائه ليه كدا "يقول إن كان ليه حاجة عند حد قول له يا سيد". فهمت يا ابنى!!

قلت: ياه هي وصلت لكدا يا أبى!!

قال: **وصلت لكدا وبنجرح قلب يسوع ونفضل نتذلل ونتضرع "يا إلهى يا سيدى" في وقت الضيق، في الامتحان، في المشكلة، في الارتباط، ولكن بعد الإمتحان، بعد الارتباط، بعد الحصول على عمل، ننسى ربنا وننسى العلاقة معاه، وفين وقت**

الصلاة، فين وقت الإنجيل، فين المذبح العائلى، مافيش وقت!! والمشكلة مش مشكلة وقت، فيوجد وقت للفيس، للأفلام، للمباريات. لكن دقائق للمسيح مافيش وقت.

المسيح يقول "**تعالى يا ابنى وحشتنى تعالى أحب أقعد معاك شوية أحب أسمع صوتك**". لكننا بكل وقاحة نقول بدون اهتمام وببرود "**مافيش وقت**"!!

والصراحة مافيش حب للمسيح، فيه حب للذات، للمصلحة، وننسى الأيام اللى كنا نتوسل ونتضرع ومش بس ننسى، دا نرجع للخطية بدون حياء وبدون مقاومة وتقول مش كنت بتقول لله "أنت سيدى" يقول "دا لما كان لى عندى حاجة كنت أقوله يا سيد".

قلت(بدموع): فهمت يا أبى فهمت. شيء مخزي وجارح لقلب المسيح فعلاً.

قال: أتركك الآن يا ابنى والمرة القادمة نتكلم عن مؤشرات الذات في الصوم.

Website: mbade2.com facebook.com/mbad2

سعر النسخة من أى جزء: ٢٥قرشا فقط